

السُّلُوكُ الْإِسْلَامِيُّ

قِصَصُ تَرْبِيَةٍ

إعداد :

محمود محمد نور همد إدريس

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ©2026

١

السُّلُوكُ الْإِسْلَامِيُّ

قِصَصُ تَرْبِيَةٍ

إعداد:

محمود محمد نور همد إدريس

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ©2026

٢

حقوق النشر :
لا يجوز نسخ أو نقل أو اقتباس أو ترجمة أو إعادة طباعة أي
جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال، إلكترونياً أو ورقياً
أو تصويرياً، إلا بإذن خطي مسبق من المؤلف.
جميع الحقوق محفوظة © 2026

الإهداء إلى :
أمي الغالية... أطال الله في عمرها وحفظها
إلى أبي الراحل... رحمه الله وغفر له
إلى إخوتي وأخواتي...
إلى كل من أضاف لي فرحاً، وساندني في حزن،
وتنازل لي، وثبت على مبدئه معياليكم أهدي هذا
العمل المتواضع
سائلاً الله أن يجعله في ميزان حسناتنا جميعاً

المقدمة العامة للكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن أعظم ما يميز الإنسان عن غيره هو "الموقف".
الموقف في الشدة، الموقف في الرخاء، الموقف مع
القريب و البعيد. وقد جاء نبينا ﷺ برسالة عظيمة
غايتها الأخلاق، فقال:
"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"¹

ولقد وصف الله نبيه بأعظم وصف فقال:
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾²
فكان خلقه القرآن، وكان موقفه مع الناس درساً
للأمة كلها.

وفي زماننا هذا كثر الكلام وقل الفعل. أصبحنا نحفظ النصوص ولا نعيشها. لذلك جاءت فكرة هذا الكتاب: السلوك الإسلامي قصص تربوية لنعود إلى المدرسة النبوية في التعامل ، و لكن بأسلوب قصصي .

و قد ارتأيت أن أقسم هذا الكتاب إلى أربعة أبواب متسلسلة، كل باب يبني على ما قبله :

الباب الأول: إضافاتنا

وهو أن تبدأ بنفسك فتضيف خيراً لمن حولك.

الباب الثاني: مساهمتنا

وهو أن يتعدى نفعك من الفرد إلى المجتمع.

الباب الثالث: تنازلاتنا

وهو أن تضحي ببعض حقاك تأليفاً للقلوب.

الباب الرابع: مبادئنا

وهو الثبات على القيم التي تحفظ كل ما سبق.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كاتبه وقارئه، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

المرجع:
¹ مسند الإمام أحمد، دار الرسالة، بيروت، 2001م،
ج2، ص381.
² سورة القلم: 4.

الباب الأول : إضافاتنا

٨

الباب الأول : إضافاتنا

١_ مقدمة للباب الأول

٢_ القصص

القصة الأولى : إضافة خير الفرح

القصة الثانية : إضافة عند الحزن

القصة الثالثة : إضافة تنمية الإنسان

٣ _ خاتمة الباب الأول

٤ _ المراجع الباب الأول

مقدمة للباب الأول

قبل أن نفكر في إصلاح أمة أو بناء مشروع، لابد أن نبدأ بالخطوة الأولى: الإنسان. فالدعوة تبدأ بفرد، والخير يبدأ بابتسامة، والأثر يبدأ بموقف. والإضافة تعني: أن تترك في قلب من تلقاه شيئاً جميلاً قبل أن تفارقه. قد تكون كلمة، أو مواساة، أو علم، أو خدمة. ومن أيقن فن الإضافة، سهل عليه بعد ذلك أن يساهم ويتنازل ويثبت.

و في هذا الباب سنعيش مع ثلاث صور للإضافة من حياة النبي ﷺ وسلفنا الصالح.

القصة الأولى : إضافة خير الفرح
كان رجل من الأنصار يجلس في المسجد مهموماً،
قد أثقله الدين. فرآه النبي ﷺ على تلك الحال، فدنا
منه وسأله: "يا فلان، ما لي أراك مهموماً؟"
فشكى الرجل للنبي دينه وهمه. فما كان من النبي
ﷺ إلا أن أرسل من يقضي عنه دينه، ثم تبسم في
وجهه وقال له كلاماً طيباً.
فخرج الرجل من المسجد وقد تبدل حاله، وقال:
"والله يا رسول الله لقد أحييتني"

الشرح :

تأمل في هذا الموقف النبوي العظيم.
أولاً: المبادرة. النبي لم ينتظر أن يأتيه الرجل شاكياً،
بل هو الذي لاحظ وبادر بالسؤال.
ثانياً: الجمع بين المال والكلمة. فقضاء الدين وحده
لا يكفي، والكلمة وحدها لا تكفي. لابد من الاثنين.
ثالثاً: أثر الفرح. قال العلماء: "إدخال السرور على
قلب المؤمن من أعظم القربات، لأنه يتعدى نفعه".

القصة الثانية : إضافة عند الحزن
لما جاء خبر استشهاد جعفر بن أبي طالب في غزوة
مؤتة، دخل النبي ﷺ على بيت جعفر. فوجد زوجته
أسماء بنت عميس وأولادها يبكون.
فجلس عندهم وواساهم، ومسح على رؤوس الأطفال،
ثم أمر نساء الصحابة قائلاً:
"اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد أتاهم ما يشغلهم".

الشرح :
هنا نرى سنداً من نوع خاص. لم يكتف النبي بالتعزية
بالكلام. بل جمع بين أمرين:
المواساة القلبية بالجلوس والمسح، والمواساة
العملية بإطعامهم. لأن المصاب في أول أيام حزنه
لا يفكر في نفسه ولا في طعامه . فمن الجميل أن
تتكفل أنت بهذا عنه.

القصة الثالثة : إضافة تنمية الإنسان
أخذ النبي ﷺ بيد معاذ بن جبل يوماً وقال له :
"يا معاذ، والله إنني لأحبك".
ثم أوصاه وصية عظيمة: "لا تدعن دبر كل صلاة أن
تقول:
"اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".
فصار معاذ بعد ذلك من كبار علماء الصحابة، وأرسله
النبي ليعلم أهل اليمن.

الشرح :
التنمية الحقيقية تبدأ بكلمة. "إنني أحبك" هذه صنعت
من معاذ عالماً. ثم يأتي التعليم والتوجيه. النبي لم
يبخل بعلمه ولا بوقته.

خاتمة الباب الأول :
وبذلك نكون قد طفنا في روضة "الإضافة". فأضفنا
فرحاً للقلوب، وسنداً في الشدائد، وتنمية للعقول.
ومن فعل هذا صار محبوباً في محيطه، وهياً قلبه
للمرحلة التالية: مرحلة أن يتعدى نفعه من الفرد
إلى المجتمع. وهذا ما سنتحدث عنه في الباب الثاني
"مساهمتنا".

المراجع الباب الأول :

³ السيرة النبوية، ابن هشام، دار الجيل، بيروت، 1411
هـ، ج2، ص320.

⁴ السيرة النبوية، ابن هشام، دار الجيل، بيروت، 1411
هـ، ج3، ص33.

⁵ مسند الإمام أحمد، دار الرسالة، بيروت، 2001م،
ج5، ص244.

الباب الثاني : مساهمتنا

الباب الثاني : مساهمتنا

١_ مقدمة للباب الثاني

٢_ القصص

القصة الأولى : مساهمة في الخير العام

القصة الثانية : مساهمة في إصلاح ذات البين

القصة الثالثة : مساهمة في دفع الأذى

٣_ خاتمة الباب الثاني

٤_ المراجع الباب الثاني

مقدمة للباب الثاني :
بعد أن تعلمنا في الباب الأول كيف نضيف للفرد الواحد، حان الوقت أن تتسع الدائرة. الإضافة كانت "أنا والآخر" والمساهمة هي "أنا والمجتمع". المؤمن الحق لا يعيش لنفسه فقط. همه متعدي قال النبي ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنیان يشد بعضه بعضاً" وفي هذا الباب سنرى ثلاث صور للمساهمة: مساهمة في الخير العام، ومساهمة في الإصلاح، و مساهمة فيمقدمة للباب الثاني: عد أن تعلمنا في الباب الأول كيف نضيف للفرد الواحد، حان الوقت أن تتسع الدائرة. الإضافة كانت "أنا والآخر" و المساهمة هي "أنا والمجتمع". المؤمن الحق لا يعيش . لنفسه فقط. همه متعدي. قال النبي ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنیان يشد بعضه بعضاً"¹ وفي هذا الباب سنرى ثلاث صور للمساهمة: مساهمة في الخير العام، ومساهمة في الإصلاح، ومساهمة في دفع الأذى. دفع الأذى.

القصة الأولى : مساهمة في الخير العام
كان في المدينة بئر يملكها رجل يهودي، وكان يبيع
الماء للمسلمين بسعر غالٍ. فيشق عليهم. فعرض
النبي ﷺ على الصحابة: "من يشتري بئر رومة
فيجعلها للمسلمين وله الجنة" فقام عثمان بن عفان
رضي الله عنه واشتراها بماله كله، وجعلها وقفاً. من
سبق فله، ومن احتاج فليشرب بلا مقابل.

الشرح :
هذه هي المساهمة الخالدة . عثمان لم يفكر في قصر
جديد ولا تجارة. فكر في حاجة عامة يعاني منها
الناس كل يوم : الماء.

القصة الثانية : مساهمة في إصلاح ذات البين
بلغ النبي ﷺ أن أهل قباء قد تخاصموا حتى تراشقوا
بالحجارة. فترك النبي مجلسه وذهب إليهم ماشياً
ليصلح بينهم. وتأخر بسبب ذلك عن صلاة الجماعة.
فلما سُئل قال : "كان بين بني عمرو بن عوف شر
فذهبت أصلح بينهم".

الشرح :
تأمل : ترك النبي صلاة الجماعة وهي فريضة ، وذهب
للإصلاح وهو نافلة. لماذا؟ لأن الإصلاح أعظم. لأنه
يحقن الدماء ويحفظ البيوت ويجمع الشمل المصلح
هو صمام الأمان في المجتمع.

القصة الثالثة : مساهمة في دفع الأذى
مر رجل بغصن شوك في طريق المسلمين فتأذى
الناس منه. فنزل وأزاله من الطريق. فقال النبي
ﷺ: "لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة
قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس"²

الشرح :
الجنة دخلها رجل بسبب غصن. دفع الأذى لا يحتاج
منصب ولا مال . يحتاج قلب حي. الأذى أنواع: أذى
في الطريق، أذى في اللسان بالغيبة، أذى في العمل
بالتخريب. فمن أزال أي أذى عن الناس فقد ساهم
في راحتهم.

خاتمة الباب الثاني
وبذلك نكون قد انتقلنا من "أنا" إلى "نحن". من
الإضافة الفردية إلى المساهمة المجتمعية.

ولكن يبقى اختبار أصعب :
هل تستطيع أن تساهم وتتنازل أيضاً؟
هل تستطيع أن تترك شيئاً من حقك لأجل الآخرين؟
هذا ما سنجيب عليه في الباب الثالث : "تنازلاتنا".

المراجع الباب الثاني :
¹ صحيح البخاري، دار طوق النجاة، القاهرة، 1422هـ،
كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين، ص1012.
² صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
د.ت، كتاب البر والصلة، باب فضل إمطة الأذى،
ص1624.
³ البداية والنهاية، ابن كثير، دار هجر، القاهرة، 1418
هـ، ج7، ص203.
⁴ صحيح البخاري، دار طوق النجاة، القاهرة، 1422هـ،
كتاب الصلح، باب الإصلاح بين الناس، ص412.

الباب الثالث :تنازلاتنا

٢٤

الباب الثالث :تنازلاتنا

١_ مقدمة للباب الثالث

٢_ القصص

القصة الأولى: التنازل عن الحق

القصة الثانية : التنازل عن الرأي

القصة الثالثة : التنازل عن الغضب

٣_ خاتمة الباب الثالث

٤_ المراجع الباب الثالث

مقدمة للباب الثالث
بعد الإضافة للفرد ، وبعد المساهمة في المجتمع ...
تأتي المرحلة الأصعب : التنازل .
الإضافة تعطي ، والمساهمة تبني ، ولكن التنازل هو
الذي يحفظ ويؤلف .
التنازل ليس ضعفاً ولا هزيمة . التنازل قوة . قوة من
يملك نفسه ، ومن يريد الآخرة أكثر من الدنيا . قال
النبي ﷺ : " ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً "1

وفي هذا الباب سنعيش مع ثلاث صور للتنازل :
التنازل عن الحق ، والتنازل عن الرأي ، والتنازل عن
الغضب .

القصة الأولى: التنازل عن الحق
جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يطالبه بدين كان له عليه .
فأغلظ له في القول. فهمّ الصحابة أن يبطشوا به.
فقال النبي ﷺ: "دعوه، فإن لصاحب الحق مقالاً".
ثم أمر رجلاً أن يقضي دينه ويزيده. فلما أخذ الأعرابي
حقه وزيادة قال: "أوفيت وأوفيت، جزاك الله خيراً".
فقال النبي: "هلا قلتم له ذلك؟"

الشرح:
انظر إلى جمال الموقف.
النبي تنازل عن حقه في الرد. وتحمل الإغلاظ. بل
وزاد في العطاء. لم يقل "خذ حقك فقط". النتيجة؟
كسب قلب الأعرابي وأسلم وحسن إسلامه.

القصة الثانية : التنازل عن الرأي
في غزوة بدر نزل النبي ﷺ بالجيب في مكان. فقال
له. الحباب بن المنذر: يا رسول الله ، أهدأ منزل
أنزلكه الله أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟
قال: "بل الرأي والحرب".
قال: يا رسول الله، ليس هذا بمنزل . انهض بالناس
حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله.
فقال النبي:
"أشرت بالرأي" ونزل على رأيه وغير المكان.

الشرح :
القائد العظيم لا يتعصب لرأيه.
الشورى تعني أن تتنازل عن رأيك إذا ظهر الصواب
مع غيرك. النبي ﷺ هو القائد وهو الموحى إليه ، و
مع ذلك نزل على رأي صحابي.
هذا يبني فريقاً قوياً واثقاً، ويعلم الناس أن الحق فوق
الأشخاص.

القصة الثالثة : التنازل عن الغضب
كان النبي ﷺ يسير وعليه رداء نجراني غليظ فجذبه
أعرابي من رداءه جذبة شديدة حتى أثرت في صفحة
عنق النبي ﷺ. ثم قال: يا محمد، مر لي من مال الله
الذي عندك. فالتفت إليه النبي ﷺ وضحك، ثم أمر له
بعطاء.

الشرح :
أي حلم هذا؟ وأي تنازل عن الغضب؟
الأعرابي أساء الأدب وأذى جسد النبي وطلب مال.
و الرد الطبيعي: العقوبة . لكن النبي اختار التنازل.
اختار العفو مع القدرة . ضحكة واحدة غيرت قلب
الأعرابي إلى الأبد.

خاتمة الباب الثالث :

التنازل ليس خسارة. التنازل استثمار. تستثمر في
علاقتك بالله، وفي علاقتك بالناس. ومن تنازل لله،
رفعه الله وأعزه. ومن أصر على حقه في كل شيء،
خسر الناس وخسر نفسه.

وبقي لنا الباب الأخير. لباب الذي يحفظ كل ما سبق
"مبادئنا". فبدون مبدأ، كل التنازلات تذهب سدى.

المراجع الباب الثالث :

- ¹ صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت
كتاب البر والصلة، باب استحباب العفو، ص 1626.
- ² صحيح البخاري، دار طوق النجاة، القاهرة، 1422هـ،
كتاب الاستقراض، باب حسن القضاء، ص 508.
- ³ السيرة النبوية، ابن هشام، دار الجيل، بيروت، 1411
هـ، ج 2، ص 261.
- ⁴ صحيح البخاري، دار طوق النجاة، القاهرة، 1422هـ،
كتاب اللباس، باب ما يذكر في الإزار، ص 1065.

الباب الرابع: مبادئنا

الباب الرابع : مبادئنا

١_ مقدمة الباب الرابع

٢_ القصص

القصة الأولى : مبدأ الصدق

القصة الثانية : مبدأ العدل

القصة الثالثة: مبدأ الأمانة

٣_ خاتمة الباب الرابع

٤_ المراجع الباب الرابع

٣٣

مقدمة الباب الرابع :

ضعفنا، وساهمنا، وتنازلنا... ولكن كل هذا سيضيع إن لم يكن له أصل ثابت. والأصل هو المبدأ. المبدأ هو البوصلة التي لا تتغير بتغير الناس والظروف. من ضيع مبدأه تاه، ومن تمسك به ثبت. قال الله تعالى:
﴿فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ﴾¹
وفي هذا الباب ثلاث مبادئ عظيمة: الصدق، العدل، الأمانة.

القصة الأولى: مبدأ الصدق
أرسل هرقل ملك الروم إلى أبي سفيان يسأله عن
النبي ﷺ. وكان أبو سفيان مشركاً في ذلك الوقت.
فسأله هرقل: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول
ما قال؟ قال أبو سفيان: لا. فقال هرقل: فكيف
يترك الكذب على الناس ويكذب على الله؟²

الشرح:
شهد العدو قبل الصديق. هذا هو رصيد الصدق.
النبي ﷺ لم يكذب في الجاهلية، فكيف يكذب في
الرسالة؟
الصدق يجعل لك قبولاً حتى عند من يخالفك. والكذبة
الواحدة تهدم سنين من الثقة.

القصة الثانية : مبدأ العدل
سُرقت امرأة من بني مخزوم. فأرادوا أن يشفع. لها
أسامة بن زيد عند النبي ﷺ. فغضب النبي ﷺ وقال:
"أتشفع في حد من حدود الله؟"³
ثم خطب وقال: "إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا
إذا سرق فيهم الشريف تركوه.، و إذا سرق فيهم
الضعيف أقاموا عليه الحد. والله لو أن فاطمة بنت
محمد سرقت لقطعت يدها".⁴

الشرح:
العدل لا يعرف الأسماء ولا الأنساب. العدل أساس
الملك، وأساس كل علاقة ناجحة.

القصة الثالثة : مبدأ الأمانة

يوم الهجرة، ترك النبي ﷺ علي بن أبي طالب في فراشه. لماذا؟ ليرد الودائع التي كانت عند النبي ﷺ لأهل مكة. مع أنهم هم الذين تأمروا على قتله و أخرجوه من بلده. ومع ذلك قال:
"أد الأمانة إلى من ائتمنك".⁵

الشرح :

الأمانة لا تسقط بالخلاف ولا بالعداوة. هذا هو المبدأ الذي لا يتجزأ. خيانة الأمانة = خيانة للدين قبل أن تكون خيانة للأشخاص.

خاتمة الباب الرابع
بالمبدأ تثبت على الإضافة والمساهمة والتنازل. فمن
جمع الأربعة: أضاف + ساهم + تنازل + ثبت على
المبدأ فقد جمع جمال الموقف كله.

المراجع الباب الرابع :

¹ القرآن الكريم، سورة هود: 112

² صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان
بدء الوحي

³ صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب كراهية الشفاعة
في الحد

⁴ صحيح مسلم، كتاب الحدود ، باب قطع السارق
الشريف وغيره

⁵ مسند الإمام أحمد، مسند علي بن أبي طالب

الخاتمة العامة للكتاب :
وبعد هذا الطريق الذي مشيناه سوياً بين الإضافة و
المساهمة والتنازل والمبدأ... يتضح لنا أن السلوك
الإسلامي ليس كلمات تُحفظ، بل حياة تُعاش.
إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا
لقد رأينا في هذه القصص كيف كان الصدق نجاة، و
العدل قوة، والأمانة رفعة. ورأينا كيف أن التنازل
عن حَقِّك أحياناً هو عين العزة، وكيف أن مساهمتك
البسيطة قد تصنع فرقاً كبيراً.
أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، ونافعاً
لعباده. و أن يجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول
فيتبعون أحسنه. و أن يرزقنا حسن الخلق، فإنه لا
يهدي لأحسنه إلا هو.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع :

1. القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف،
المدينة، 1410هـ
2. صحيح البخاري، دار طوق النجاة، القاهرة، 1422هـ
3. صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت
4. السيرة النبوية، ابن هشام، دار الجيل، بيروت، 1411هـ
5. البداية والنهاية، ابن كثير، دار هجر، القاهرة، 1418هـ
6. مسند الإمام أحمد، دار الرسالة، بيروت، 2001م
7. إحياء علوم الدين، الغزالي، دار المنهاج، جدة، 1432هـ
8. جامع العلوم والحكم، ابن رجب، مؤسسة الرسالة،
بيروت، 1422هـ
9. الترغيب والترهيب، المنذري، مكتبة المعارف،
الرياض، 1419هـ
10. مدارج السالكين، ابن القيم، دار الكتاب العربي
، بيروت، 1416هـ

الفهرس :

٢_١	غلاف كتاب
٣	حقوق الكاتب
٤	الاهداء
٧_٥	المقدمة العامة
١٥_٨	الباب الأول: إضافاتنا
٢٣_١٦	الباب الثاني: مساهمتنا
٣١_٢٤	الباب الثالث: تنازلاتنا
٣٩_٣٢	الباب الرابع: مبادئنا
٤٠	الخاتمة العامة
٤١	قائمة المراجع
٤٢	الفهرس
٤٣	نبذة عن كاتب

النبة التعريفية للكاتب :
محمود محمد نور همد دريس معلم وخطيب وباحت
في الأخلاق الإسلامية . مواليد بورتسودان 1993م
يكتب بأسلوب وسط يربط القيم الإسلامية بواقع
المسلم المعاصر .

للتواصل :

1. واتساب:

00249963548513

2. بريد إلكتروني:

book29737@gmail.com

3. موقع التواصل :

محمود محمد نور همد دريس

تم الحمد لله

صلي الله وسلم على نبينا محمد

٤٤

